عائلات عين قانا

عائلات عين قانا

ما سوف يرد في الصفحات التالية من معلومات لغوية عن أُسر البلدة أخذته من بعض القواميس والكتب ومنها «أعيان الشيعة للسيد محسن الأميـن» ومجموعة «الأعـلام لـلزركلي» وكتاب «معجم أسماء العائلات اللبنانية للمرحوم الدكتور أحمد أبو سعد»، متتبعًا ما ورد فيها عن هذه الأسر، إضافة إلى التحقيقات التي قمت بها شخصيًا، ثم والفت تلك المعلومات بعضها مـع بعض، وأضفت إليهـا مـا هـو معلوم لدى أهالي البلدة عن أصولهم الجغرافية وحضورهم، والبحث تحكم عمومًا في ما تهيأ لي من فرص.

هذا مع الإشارة إلى أن هذه المعلومات قد تكون ضرورية، وأن بضع كلمات تمر أمام أبصارنا عن أصل كل أسرة تجعلنا نشعر -رغم الصلة الواهية أحيانـًا- أننـا نـدور بيـن أسماء أسر تاريخية، أو أننا على الأقل شركاء في الاسم مع هذه الأسر.

أما شجرات العائلات التي وضعتها ضمن هذا الفصل، فقد أعانتني على تتبع المعلومات عن حضور الناس، وقياس ما أريدُ قياسه، والحصـول على المسـائل التمثيلية من جداول وظواهر ونسب تطور، وهو أمر كان مستحيلاً بدون هذه الشجرات لِما في البلدة من تشابه بالأسماء، وتداخلات ضمن العائلة الواحدة، والبيت الواحد أحيانًا. وقد قمت بتركيب هذه الشجرات في السبعينات، واستغرق ذلك مني وقتًا طويلاً بعدما بدأته آنذاك مع المعمرين، جيل التسعين عامًا وأكثر.

سوف يتضح لنا أن هناك أسـماء عـائلات قـد وُضعت في شـجرة واحـدة وهـي: (ابراهيم - يوسف) و(أبو الحسن - جواد - السيد) و(حبحاب - الحـاج) و(عبـد اللـه - خليل - سعد - لطيف) و(فقيه - أيوب) و(قاسم - سليم) و(حسن - حسين - مصطفى) و(رزق - موسى) و(سبيتي - جابر)، ذلك لان كلاً من هـذه العـائلات تفرعت من جدٍ واحد. وإنما بسبب أخطاء وردت في قيـود الأحـوال الشـخصية، فقـد انعكس ذلك على شهرتهم، واستطرادًا على سائر ذراريهم من بعضهم.

معاني الأسماء والأصول الجغرافية

ابراهيم: اسم أسرة معروف في قرى وبلدات لبنانية عديدة، ويقال إن أول عائلة منها حضرت من الحجاز واستقرت في كفررمان، وإن لها فروعًا في الكوثرية وعيناتا وشوكين والنميرية وأنصار والدوير وعبا وكفرحتى وكفرفيلا وبليدا وفي بعض القرى البقاعية وبلاد جبيل.

أما أول من حضر من آل ابراهيم إلى عين قانا، فهو حسين ابراهيم الذي أتى من بعلبك ابتعادًا عن حوادث وقعت هناك. وكان ذلك حوالى عام ١٨٩٠.

أبوالحسن: أشهر تسمية تاريخية بـ"أبي الحسن" تعود إلى الإمام علي الهادي ابن محمد (٨٣٠-٨٦٩)، إمام شيعي وزاهد فقيه، وُشِيَ به إلى المتوكل أن في منزله سلاحًا وانه يطلب الأمر لنفسه، فاستدعاه المتوكل في جوف الليل، واستنشده الشعر فأنشد:

باتوا على قلل الأجيال تحرسهم غُلْب الرجال فلم تنفعهم القلل

فأشفق من حضر المجلس على الإمام، وبكى المتوكل.

وعن كتاب «بغية الراغبين في تاريخ آل شرف الدين» للمرجع الكبير السيد عبدالحسين شرف الدين، فإن أسرة "أبوالحسن" هي أسرة موسوية حسينية تلتقي بنسبها مع آل نورالدين وشرف الدين، وإن السيد ابراهيم أبوالحسن الملقب بشرف الدين هاجر من جُبَع موطن أجداده مع السيد ابراهيم بن السيد زين العابدين الذي خلف والده المرجع الكبير في عصره السيد علي نورالدين الذي هو ابن السيد نورالدين علي مجدد الحوزة العلمية في جبع ابن المرجع الكبير السيد حسين أبوالحسن المتوفى سنة ٩٦٣ للهجرة. وانحدر من هذه الأسرة السيد صدرالدين وولده المرجع الأكبر في عصره السيد اسماعيل الصدر جد السيد موسى الصدر لأبيه"[1].

---

(١) أنظر نفس الموضوع في الجزء الثاني من دفتر الذكريات الجنوبية، ص ١٣. وأنظر أيضًا شجرة الأسرة في الصفحة ٢٢٧ من هذا الكتاب.

ومن أجل تفاصيل أوضح، راجعت الكتاب المذكور، واستنادًا لما ورد فيه، وضعت جدولاً مختصرًا بنسب الأسرة إلى الإمام موسى الكاظم، وذلك لتوضيح سلسلة نسب آل نورالدين في النبطية وجباع، ونسب السيد ابراهيم أبو الحسن الملقب بشرف الدين الذي هاجر من جباع. وهذا الجدول وافق عليه سماحة السيد فخرالدين أبو الحسن، ابن المرحوم العلامة السيد عباس أبو الحسن المقيم في الغازية في لقاء لي معه صيف ١٩٩٨ بعدما أطلعني سماحته أيضًا على مخطوطة قديمة لشجرة العائلة مطابقة للمعلومات الواردة في الجدول المنشور في الصفحة ٢٢٧ من هذا الكتاب.

ومن المعلومات التي أعطاني إياها بعض أبناء الأسرة في عين قانا، أن جدهم السيد ابراهيم أبوالحسن -وهو غير ابراهيم الملقب بشرف الدين- حضر إلى عين قانا حوالى عام ١٨٤٥ واستقر فيها. كما قيل إن له ثلاثة اخوة توزعوا بين الغازية ومعركة وبعلبك.

تيراني: أصل الاسم "ديراني" نسبة إلى دير الغزال في قصرنبا، والاسم مشترك بين المسيحيين والمسلمين. ويتواجد آل ديراني وتيراني في قصرنبا وزحلة وكفرحاتا وصربا- جونية وصيدا والنبطية والكوثرية وبعض قرى الجنوب.

أول من حضر منهم إلى عين قانا هو أحمد تيراني الذي أتى من الكوثرية واستقر في البلدة حوالى عام ١٩٣٥ بعدما تزوج فيها.

حاوي: الاسم عربي الأصل، ومعناه الذي يرقي الحيات ويجمعها ويحملها، وقيل إن رجلاً قد عرف بهذا اللقب الذي غلب على الاسم فسرى اللقب. وفي تاريخ المنطقة أن آل الحاوي كانوا أصحاب مزرعتي الحسانية العليا والسفلى قرب وادي الليمون، وتحمل اسم الحاوي عائلات في شقرا ومزرعة مشرف وبريقع وجويا والصوّانه.

أول من حضر إلى عين قانا هو قاسم حاوي الذي تزوج واستقر فيها حوالى عام ١٩٣٥.

حبحاب: عن معجم البلدان لياقوت الحموي: [الحَباحِبُ] بالفتح والألف وحاء وباء أخرى، وهو في اللغة جمع حبحاب، وهو الصغير الجسم من كل شيء. قال الحازمي: الحباحب بلد(١).

في التاريخ، للأسرة شراكة في الاسم مع "شُعَيْب بن الحبحاب" الذي كان يروي عن أَنس بن مالك أحاديثَ عن النبي محمد ﷺ (٢)، وشراكة مع عُبيدالله بن الحبحاب الموصلي الذي كان -حسب المراجع التاريخية- "واليًا على إفريقيا خلال عهد الخليفة هشام بن عبدالملك، والذي استخلف ابنه القاسم بن الحبحاب على مصر وابنه الثاني اسماعيل على طنجة في المغرب، واستعمل على الأندلس عقبة بن الحجّاج ثم عمر بن عبدالله المرادي، وفتح بلاد السودان وجزيرة سردينيا وسواها في أفريقيا. ومن مآثر عبيدالله أنه بنى جامع الزيتونة في مدينة تونس سنة ١١٤هـ وأنشأ دارًا للصناعة فيها سنة ١١٦هـ. وخلال ولايته، أساء عمر المرادي السيرة مع البربر، فثاروا وقتلوا عمر المرادي واسماعيل بن عبيدالله الحبحاب انتقامًا، مما أدى إلى اندلاع حرب واسعة النطاق بين العرب والبربر" (٣).

ومن الروايات المتداولة أن جد الأسرة في لبنان هو اسماعيل الحبحاب الذي سكن في ديرالقمر خلال عهد الأمير يوسف الشهابي، ثم انتقل في ما بعد إلى كفرحونة -قضاء جزين- وتفرعت منه العائلات الموجودة حاليًا في كفرحونة وعين قانا وميس الجبل. ويقال إن للأسرة، بالأصل، فروعًا في سوريا ومصر وتونس.

أما عن حضور عائلات منها إلى عين قانا، فقد علمت من المرحومة الحاجة وردة (أرملة المرحوم درويش حبحاب) حكاية الحضور حوالى عام ١٨٨٠ كما يلي: "حسن حبحاب، والد درويش، كان يملك أرضًا قرب مزرعة الرهبان (بين كفرحونة وجزين) تُعرف بـ"خلّة الحبحاب"، وقد اغتصب أحدهم هذه الأرض، مما سبب خلافًا داميًا بينهما، فانتقل حسن

---

(١) معجم البلدان، مجلد ٨، صفحة ٢٠٦.

(٢) أنظر كتاب تحفة الاحوذي ج٨، ص ٥٢٣، وكتاب تهذيب التهذيب ج٤، ص ٣١٧.

(٣) لمؤلف هذا الكتاب دراسة لاتزال غير مكتملة عن هذا الموضوع وعن الأسرة.

إلى ميس الجبل حيث صار يتاجر بالسمن والحيوانات ويحضرها إلى عين قانا لبيعها، وهنا تعرف على خديجة مرعي ملاح، وتزوجها، واستقر في عين قانا. أما الحاج محمد حبحاب -ابن عم حسن- فكان يتردد إلى عين قانا، حيث تعرف على الحاج علي يوسف فقيه الذي عينه ناطورًا على المياه. وبعد ذلك تزوج الحاج محمد من زمزم صالح من جباع، واستقر في عين قانا".

حلاني: يعود اسم هذه الأسرة إلى مزرعة حلاّن في كسروان، وقيل إن عائلات نزحت منها وانتشرت في حربتا وزبود وشمسطار في بعلبك، ومن هناك حضرت إلى عين قانا عائلة نايف حلاني الذي شيد منزلاً في البلدة واستقر فيها.

حمّود: اسم لأسرة قدمت من المغرب إلى لبنان خلال وجود الصليبيين، ويقال إن أبناء حمود في بيروت وصيدا هم من هذه السلالة، وان أبناء حمود في زفتا وأنصار والبابلية هم من أسرة الحكام من آل صعب، وإن عائلات منها منتشرة أيضًا في جرجوع وعربصاليم وكفرملكي وميس الجبل وفي بعض بلدات الجنوب.

أما آل حمود في عين قانا، فهم فرعان: فرع من الحاج احمد حمود الذي أتى من صيدا حوالى عام ١٩٠٠ وتزوج فاطمة علي يحيى ملاح، وفرع ثان من محمد حمود الذي أحضره نعمان الجواد للعمل معه في الأرض حوالى عام ١٩٢٠.

حميدان: وهو تصغير حمدان. وحسب المعلومات المتوافرة، توجد من آل حميدان عائلات درزية في بعقلين وعين عنوب وعيتات. كما أن أسرة شيعية تحمل هذا الاسم في الهرمل. أول من حضر منهم إلى عين قانا هو مرعي حميدان. أتى حوالى عام ١٩٠٠ من مكان مجهول، وسكن في الحارة التحتا قديمًا.

حنينو: تشير المعلومات المتداولة بين أبناء الأسرة أن أصلها من إيران. انتقل بعض أبنائها إلى النجف، وتفرعت منهم عائلات انتقلت إلى حلب وسكنت فيها حيث يوجد مكان يدعى ساحة حنينو. كما علمت بالتواتر أنه يوجد للأسرة فرع في الأردن. وتُعرف في لبنان عائلات مثل حنين وحنانو وهي اسر مسيحية، وآل حنيني وهذه أسرة إسلامية معروفة في صيدا وبيروت وبكاسين.

أول من أتى إلى عين قانا هو حجازي حنينو، وذلك حوالى سنة ١٨٣٠ كما ذكرنا في فصل سابق عن حضور الناس إلى القرية.

حويله أو حويلي: اسم عربي في معناه، ويعني الحذق وجودة النظر والقدرة على التصرف والشاهد والكفيل، وقد يعني عند العامة الأحول.

أول من حضر إلى عين قانا هو الحاج أحمد حويلي. أتى حوالى عام ١٩٢٠ من حومين الفوقا حيث العائلة هي أصلاً من خربة سلم.

رزق: اسم عربي، معناه ما ينتفع به من كل شيء، ويعني أيضًا المطر. اسم الأسرة مشترك بين المسلمين والمسيحيين. عُرفت هذه الأسرة في جزين منذ عهد الأمير أحمد المعني الذي أحضرهم وملّكهم شطرها الغربي. كما عُرفت في جبل الريحان والجرمق ودرب السيم ولبعا وفي جبل لبنان وبيروت وميس الجبل وكفرصير وبعض البلدات الجنوبية.

أول من حضر إلى عين قانا من هذه الأسرة حسن رزق وشقيقه حسين. حضرا من ميس الجبل وذلك حوالى عام ١٨٤٥، ويقال إن حسين ترك البلدة، وبقي أولاده فيها، كما بقي شقيقه حسن الذي عاش عمرًا طويلاً، وكان ابنه علي مختارًا مشهورًا في عين قانا.

وقيل أيضًا إن مساكن العائلات كانت أصلاً في كفررمان، وإنها انتقلت منها بعدما باعت أرضها لآل الزين.

الرومي: الأصل زريق. أول من حضر منهم إلى عين قانا محمد زريق الذي ينتسب إلى آل فواز في الغسانية. وكان محمد شابًا فتيًا عندما حضر حوالى عام ١٩٠٠ كي يعمل عند نعمان الجواد الذي سمّاه محمد الرومي، وادعى أنه من بلدة روم لإعفائه من الخدمة العسكرية. وعلى مرّ الأيام، سرى لقب الرومي بدلاً من زريق.

وزريق هو اسم عربي سمي بطائر الكيك لان الزرقة من ألوانه، أو هو تصغير ترخيم للأزرق. ومن هذه الأسرة توجد عائلات إسلامية ومسيحية في جباع وقرى النبطية ومرجعيون.

زواوي: اسم عربي منسوب إلى زواوة، وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من أعمال إفريقيا الشمالية. هاجر أحد أبنائها يحيى بن معطي الزواوي (١١٩٠م) إلى مصر فدمشق، ولعلّ هذه الأسرة تحدّرت منه.

وقد جاء في الأعلام للزركلي أسماء مشاهير من الأسرة مثل:

– الزواوي (٧٩٦-٨٥٧ هـ/١٣٩٤-١٤٥٣م) وهو ابراهيم بن فائد بن موسى الزواوي القسنطيني، فقيه مالكي جزائري له عدة كتب دينية ومجلدات مهمة[١].

– الزواوي (١٢٦٦-١٣٤٣هـ/١٨٥٠-١٩٢٤م) وهو عبد الله بن محمد صالح الزواوي ثم الإحسائي المكي الحسني الإدريسي: مفتي الشافعية بمكة، تعلم في إحدى مدارسها ثم كان من مدرسي المسجد الحرام، له عدة كتب ورسالات[٢].

كما عُرف من الأسرة علي بن الحسين الزواوي (٩٧٤هـ/١٥٤٠م) الذي كان تلميذًا للمحقق الكركي وافتتح أول حركة للترجمة من العربية إلى الفارسية في إيران خلال العهد الصفوي، وقد كان رائدًا في هذا الحقل إذ ترجم ثمانية من كتب العقيدة الشيعية وكتب تفسيرًا للقرآن الكريم وشرحًا لنهج البلاغة [٣].

وتوجد للأسرة فروع في مصر[٤] وفي عدد من القرى اللبنانية. أما أول من حضر إلى عين قانا من الأسرة، فهو صالح زواوي الذي أتى حوالى عام ١٩٠٠ من دير الزهراني.

---

(١) الاعلام للزركلي م١، ص ٥٧.
(٢) الاعلام للزركلي م٤، ص ١٣٢.
(٣) الهجرة العاملية إلى ايران، ص ١٨١.
(٤) عندما ذهبتُ إلى مصر عام ١٩٨٤، شاهدت في ساحة الاسكندرية لافتات لمحامين وأطباء من عائلة زواوي. (**المؤلف**)

سبيتي: يفترض بعض المؤرخين أن أصل كلمة سبيتي هو تصغير "سُبته" وهي قبيلة من الرولة من المملكة العربية السعودية. أما السيد محسن الأمين فإنه ينسب الاسم إلى "سبتة" في بلاد المغرب، ويقول إن أصل آل سبيتي منها، وانهم جاؤوا منذ عهد بعيد إلى خرايب أرزيه، ومنها إلى كفرة وتوطنوها(1). وقد ظهر من هذه الأسرة نخبة من العلماء الأعلام والمشايخ الفقهاء. وللأسرة وجود في كفرا وكفرصير وقاقعية الجسر.

أول من حضر منهم إلى عين قانا علي سبيتي الذي كان مُعلّمًا للقران الكريم. حضر من قاقعية الجسر حوالى عام ١٨٤٥، وتزوج في عين قانا وبقي فيها.

سعد: وفقًا لما قاله لي الحاج علي سعد (أبو محمد)، فإن أصل اسم الأسرة هو "بحمد" من البقاع، وان أول من حضر إلى عين قانا حوالى عام ١٨٧٥ هو حسين وشقيقه علي، وكان أحدهما نشيطًا فسُمي "سعد"، وكان ابنه محمد قصّابًا ماهرًا. وقد توفي محمد الذي هو جد الحاج علي، وكان عمر هذا الأخير سنتين.

أما معنى اسم "بحمد"، فلعل الأصل أبو احمد، والمروي أن أبناء هذه الأسرة قد حملوا اسم جدهم الحاج سليمان بحمد سليل بني فوارس التنوخيين.

شديد: اسم عربي معناه القوي والصلب والصعب، ومنها عائلات مسيحية في مرجعيون. ويقول أبناؤها إن جدهم الأول روسي جاء تاجرًا إلى حمص، وكان يبيع الرز، فأطلق عليه الناس لقب "الحديد الرزّاز". ولكثرة الاستعمال، حُرّف الاسم فاصبح شديد بدلاً من جديد. وتوجد في دمشق وحمص وحوران وبعلبك وقصرنبا وشمسطار عائلات تحمل هذا الاسم.

أما عن حضور الأسرة إلى عين قانا، فقد قيل إن رجلاً اسمه حسين شديد ترك شمسطار اثر خلاف شقيقه داوود مع جماعة في المنطقة، ثم وصل حسين إلى الوادي الأخضر في جنوب عربصاليم، وكان جريحًا، فعولج هناك على أيادي من وجدوه، ثم تزوج حسين شديد فتاة من آل ملاح واستقر في عين قانا، وذلك حوالى سنة ١٨٥٥.

---

(١) أعيان الشيعة م٥، ص ٢٥٢.

شرارة: اسم عربي يُطلق على واحدة الشرار. أصل الأسرة من جزين، وقد نزحت إلى بنت جبيل حين تفرّق أهلها إثر بعض الحوادث، واشتهر منها أدباء وشعراء ومفكرون ورجال علم مشهورون. وقد حضر من بنت جبيل المدعو عبداللطيف شرارة، واستقر في عين قانا، وتفرّعت منه عائلات شرارة فيها.

شريم: من هذه العائلة الشاب يوسف بن عاطف شريم -الأصل من حومين الفوقا- وُلد في عين قانا واستقر فيها مع والديه وجدّه يوسف عارفي.

وعائلة شريم هي نسبة لاسم قرية في اليمن. ولعل أصول الأسرة، بفرعيها المسلم والمسيحي، تعود إلى هذه القرية.

شكر: عائلات شكر في عين قانا هي في الأصل من أسرة شكرون من رومين التي هي أصلاً من جاج في كسروان، ولها أيضًا فروع في اركي وكفررمّان. علمًا أن أسرة شكر التاريخية هي أسرة حسينية نشأت في عيناتا، وقد سبق الكلام عنها في هذا الكتاب.

يقال إن الجد موسى شكرون تزوج امرأة من آل كربلا. وسنة ١٩٠٠، رزق بابنه احمد الذي سكن بين أهالي عين قانا في زقاق البلاط، ثم تزوج أحمد من فاطمة درويش حبحاب ورزق بعدة أولاد، منهم حسن شكر الذي شيد منزلاً له في البلدة حوالى عام ١٩٧٠. أما اخوة حسن، فإنهم لا يترددون إلى البلدة حاليًا.

عابدين: اسم عربي جمع عابد بمعنى المتعبد، وهو أيضًا اسم أسرة قديمة اشتهر منها الفقيه الدمشقي محمد أمين بن عابدين من علماء دمشق. وتحمل الاسم نفسه اسر مسلمة في المغيرية وكترمايا في إقليم الخروب والهرمل.

أول من حضر إلى عين قانا الحاج نمر عابدين الذي شيّد منزلاً فيها حوالى عام ١٩٦٠.

عارفي أو عارفه: هذه الأسرة ذات أصول مصرية. أول من حضر من مصر هو الشيخ بدوي عارفي وشقيقه الشيخ مصطفى إلى صيدا. ثم غادرها الشيخ بدوي إلى سوريا فيما بقي الشيخ مصطفى في صيدا.

أما أول من حضر إلى عين قانا هو عبدالرحمن عارفي الذي كان "مأمور طابو". حضر من صيدا وامتلك أراضيَ كثيرة، وكان ذلك حوالى عام ١٩٠٠.

عباس: اسم عربي بمعنى الكثير العبوس، وبمعنى الأسد على المجاز، سُمي به العرب كثيرًا. ولهذه الأسرة أصول مختلفة، منها ما يعود إلى أصول مصرية، ومنها ما يعود إلى أصول سادة يلتقون في النسب مع آل شرف الدين[1].

وآل عباس في عين قانا ينحدرون من رجل اسمه علي عباس. حضر من شمسطار مع أخوين له حوالى عام ١٨٥٠ اثر خلافات هناك. أحد الاخوة سكن في مجدل زون، والثاني في مكان مجهول، أما الثالث وهو "علي" فقد سكن في الحارة الفوقا.

عبد الله – خليل – لطيف – سعد: حملت هذه الأسرة اسم عبد الله نسبة لرجل اسمه عبد الله بن عبد الكريم وهو أول من حضر إلى عين قانا حوالى عام ١٨٥٥، وقيل انه من أسرة تنتمي إلى آل البيت، وكانت لديه وثيقة تثبت ذلك. وقيل أيضًا إن الشيخ محمد الحسين والشيخ محمد الحر والشيخ عبد الحسين نعمة قد اطلعوا على هذه الوثيقة من أحد أولاده قبل أن تفقد، فأقروا بنسب السيد عبد الله على انه من السادة. أما تسمية سعد لبعض أبناء هذه الأسرة فإنها تعود إلى رجل اسمه فايز سعد، كان رقيبًا في الجيش التركي، ومات في حرب اليمن، وكان يلقب بفايز سعيد، ثم سجل في النفوس باسم فايز سعد. وكذلك يقال إن الشهرة لطيف هي نسبة إلى أحد جدودهم السيد عبد اللطيف، وإن الشهرة خليل هي نسبة للجد السيد خليل.

عواضة: يقول المقدم المتقاعد السيد جعفر عواضة إن أحد السادة الموثوق بهم من آل نورالدين من جباع كان يعلمه دائمًا: "انتم آل عواضة في عين قانا أصلكم من

(١) معجم الاسماء والعائلات، ص ٥٧٦.

"السادة"، وأصل عائلتكم "نورالدين". أما سبب تسميتكم عواضة، فهو نتيجة خطأ وقع فيه الموظف الذي سجل أبناء رجل اسمه "عواضة بن يوسف نورالدين" على أنهم أبناء عواضة، فسرت الشهرة هكذا منذ ذلك الحين". وكان السيد جعفر يناقش الأمر مع والده الذي يجيبه بأن ذلك صحيح، وانه كان لديه مستندات تثبت ذلك، لكنه فقدها.

وأسرة نورالدين هي أسرة موسوية حسينية، اصل منبتها العراق، وتتصل بالنسب إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، وتلتقي في نسبها مع آل أبوالحسن وشرف الدين[1]، وقد اشتهرت الأسرة على مدى التاريخ، ومنها أسرة نورالدين في جباع التي ظهر منها مشايخ مشهورين، وكانت لها رئاسةٌ في عهد فخرالدين المعني[2]. وتحمل اسم أسرة نورالدين عائلات كثيرة في جباع وعربصاليم والنبطية وكفررمان والغسانية وكفرصير والنميرية وعدلون وشقرا وخربة سلم وديركيفا وبرج قلاوي وبعض قرى الشمال والبقاع.

وعن حضور الأسرة إلى عين قانا، فإن أول من حضر منها هو عواضة نورالدين، والمرجح انه حضر حوالى سنة ١٨٧٠ من النبطية -ولعله من الذين تركوا جباع قبلاً- وعلى مر الأيام، امتلك أرضًا في عين قانا واستقر فيها.

عيّاد: أقامت أول عائلة منها في عين قانا عندما حضر المرحوم الشيخ محمد عيّاد بناءً لطلب أهالي البلدة الذين اختاروه عالـمًا دينيًا مقيمًا بينهم ووهبوه منزلاً خاصًا به، وكان ذلك في عام ١٩٦٣. ومن أبنائه الشيخ مرتضى إمام جامع الخندق الغميق في بيروت والشيخ محمد حسن والشيخ كاظم وعلاء الذين لا تزال تربطهم بأبناء البلدة صلة مودة.

المروي عن أجداد هذه الأسرة بالتواتر انهم من آل زراقط، وأنهم يعودون في أصولهم البعيدة إلى قبيلة "عيّاد" التي قدمت من "جربة" في تونس وانتشرت في جنوب لبنان في قرى المالكية والحلوسية وطيردبا ودبعال وطرفلسيه وكفرحتى. وعائلة الشيخ محمد عياد هي أصلاً من قرية المالكية التي تحتلها إسرائيل.

---

(١) أنظر أسرة أبوالحسن، ص ١٨٠ من هذا الكتاب.
(٢) خطط جبل عامل، ص ٢١٥.

غازي: أول من حضر منهم إلى عين قانا هو عبدالله غازي الذي كان داكن السمرة، وقيل انه حضر من السودان حوالى عام ١٨٩٠، وتزوج في الغازية، ورزق بأولاد اشتهروا بـ"غازي" نسبة إلى الغازية.

فقيه: في الاصطلاح الإسلامي، الفقه هو علم تطبيق الأحكام الشرعية المستخرجة بالاجتهاد، والفقيه هو من يشتغل بهذا العلم. وعائلة الفقيه هي عائلة كبيرة منتشرة في صور وحاريص والطيرة والحنية والشهابية وكفردونين وانصارية وبافليه ومجدل زون وبرعشيت ورب ثلاثين والشرقية والقليلة والنبطية وعربصاليم وحبوش والمروانية وكفرفيلا وكفرتبنيت وبعلبك وغيرها...

يقال إن حسن فقيه حضر من بعلبك مع والده إلى مشغرة، وان الوالد توفي في مشغرة، فانتقل حسن مع ابنه يوسف إلى عنقون حيث توفي حسن، ثم حضرت والدة يوسف بابنها إلى عين قانا حوالى سنة ١٨٤٠، وأقامت فيها.

وفي رواية ثانية، يقال إن أحد آل الفقيه حضر من حاريص إلى عين قانا لـ"تعليم القرآن الكريم"، فتزوج من البلدة وبقي فيها. من العائلة أيضًا ثلاثة جدود آخرين أحدهم والد خليل فقيه الذي أتى من كفرتبنيت حوالى عام ١٨٦٠ وسكن في عين قانا. أما الآخران فقد حضرا في وقت لاحق.

قاسم – سليم: ومنها حضرت أول عائلة إلى عين قانا بعد موت الجزار كما مرّ معنا قبلاً [1]. ويقال إن حسين احمد قاسم سليم المجيري وشقيقه (أو نسيبه الذي لُقّب بالندّاب) هما أول من حضرا. ولعل ذلك حوالى عام ١٨٣٠.

حسن – حسين – مصطفى: وفقًا لما سمعته شخصيًا من المرحوم الحاج علي مصطفى حسن عندما كان مقيمًا في وادي أبوجميل في السبعينات، إن آل قاسم وسليم وحسن هم من أسرة واحدة وأبناء عم، وإن أبناء هذه العائلات حضروا إلى عين قانا بفارق زمني قصير. ولم يكن الوضع الصحي للحاج علي مصطفى حسن يسمح له بإعطائي المزيد من المعلومات، لذلك اكتفي بما ذكرته.

---

(١) انظر صفحة ١٣٥ من هذا الكتاب.

قنبر: اسم عربي، اسم جنس من الطير اسمر في أعلاه، ضارب إلى البياض في أسفله، وعلى صدره بقعة سمراء. أطلق في التاريخ على "قنبر" خادم الإمام علي الذي كانت تنتسب إليه أسرة قنبر بالولاء والذي من أولاده محمد بن علي القنبري الهمداني[1]. والناس في العراق يتبركون بـ"قنبر" هذا ويرتبطون بكرامته وله مهابة دينية. كما يوجد في التاريخ اسم "مرقص الضرير بن القُنْبُر"، راهب قبطي كان يعظ بالعربية، وله مؤلفات.

للأسرة وجود في البحرين. كما يوجد في القاهرة مكان يعرف بـ"قرنة قنبر". والأسرة مشهورة في العراق وحلب ودير الزور ودرعا. وقد روى لي أحد أبناء الأسرة من سوريا أن آل قنبر يقيمون في دمشق بمناطق السبيل والأنصاري وسيف الدولة والباب، وان منهم الزعيم السياسي أحمد قنبر الذي عارض حسني الزعيم بعدما قام بأول انقلاب في سوريا، ثم صار وزيرًا للداخلية في عهد الرئيس حافظ الأسد.

في لبنان، الأسرة موجودة في بيروت والكرك وكفرمان وكفرملكي والحجة. وقد ذكر العلامة الأمين في موسوعة أعيان الشيعة عددًا من علماء الدين من آل قنبر.

أول من حضر من هذه الأسرة إلى عين قانا هما حسين قنبر وشقيقه حسن. حضرا من كفرملكي حوالى عام ١٨٤٠ اثر خلاف وقع بين شقيقهما الثالث وآخرين.

كربلا: بناءً لما رواه لي المرحوم الحاج محمد أمين كربلا، فإن أصل اسم الأسرة هو عبيد، وأن أحد أبنائها (محمد عبيد) أتى من مدينة كربلاء[2] في العراق سنة ١٨٦٠، فعُرف باسم محمد عبيد الكربلائي أو كربلا، وعاش في عين قانا وتزوج واستقر فيها.

---

(١) أعيان الشيعة م٩، ص ٤٣٦.

(٢) **كربلاء**: اسم مدينة في العراق واسم لواء تقع فيه، ويتبع لها قضاء النجف. تقع المدينة قرب نهر الفرات في منتصف الطريق بين النجف وبغداد، وقد اتخذت طابعًا مباركًا محترمًا عند المسلمين، لانه فيها سفك دم الامام الحسين (ع)، والبلدة معروفة بقسوة طبيعتها وشدّة حرّها. وقد اختلف اللغويون والبلدانيون في سبب تسمية مدينة كربلاء بهذا الإسم. فقيل إن اسم كربلا يعني "قرب الآلهة" عند البابليين والآشوريين، وقيل في الآرامية كاربيلا "karbalatu" هو نوع من غطاء الرأس. وقال ياقوت الحموي: "الكربلا: رخاوة في القدمين" (ج٤ ص٤٤٥) وجاء في لسان العرب: "كَرِبَ الأمر كروبًا" ولعل كربلا اشتقت من ذلك.

واسم عبيد (تصغير عبد) هو اسم عربي لأسرة متشعبة من قبائل أعراب العراق، من جنوب لواء بغداد إلى شمال لواء الموصل طولاً، ومن سليمانية كردستان إلى الشامية عرضًا. ومنها في لبنان مسيحيون ومسلمون منهم الشيعة المقيمون في جبشيت وشقرا ولبّايا ولاسا وحبوش وتفاحتا.

كركي: لغويًا، كلمة الكرك هي ذات أصل آرامي (كركا) أي الحصن. أما في التاريخ، فإن أسرة الكركي عُرفت منذ سنة ٢٥٠هـ، وظهر منها أعلام بارزون في ما بعد، منهم قاضي القضاة عماد الدين الكركي، والشيخ الإمام زين الدين عبد السلام بن أبي بكر بن الرضى الكركي، والشيخ تاج الدين محمد الكركي الأصل، وولده الشيخ ناصرالدين محمد، الذين ولدوا في الكرك في القرنين السابع والثامن هجري[1] وغيرهم من الأعلام الذين اشتهر منهم الشيخ علي الكركي المحقق الثاني الذي كان يملك معظم أرض عين بوسوار.

وفي التاريخ أيضًا، إن اسم الكركي هو نسبة إلى محي الدين الكركي نائب الشام المملوكي المتوفى عام ٩٢٦ هـ. وثمة أسرة بدمشق تعرف بآل الكركي.

وقيل أيضًا: "الكركي" نسبة إلى مدينة الكرك شرقي نهر الأردن، أو نسبة إلى كرك نوحٍ، وهي بلدة بقاعية قديمة العهد، تعتبر اليوم ضاحية لمدينة زحلة، وكانت زحلة قبلاً تابعة لبلدة الكرك هذه التي دعيت بكرك نوح نسبة إلى ضريح فيها ينسب إلى النبي نوح.

وقد وصف ابن حوقل الأسواق التي زارها ومنها سوق في مدينة اسمها برذعة يُعرف باسم "الكركي"، ويزوره الناس كل أحد. وقد علب اسم السوق على اسم اليوم لدوامه، وقول الناس "يوم الكركي" بدلاً من يوم الأحد[2]. ومن الأقوال

---

(١) يمكن مراجعة المعلومات عن أعلام آل كركي أيضًا من خلال كتب الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، والمسالك والممالك للرحالة ابن حوقل، وكتاب رياض العلماء للعلامة المجلسي، ولؤلؤة البحرين، وأعيان الشيعة وأمل الآمل والأعلام للزركلي وسلافة العصر وروضات الجنات. ونلفت النظر إلى جهود الحاج عبدالحسن كركي (من بلدة جباع) الذي يحتفظ بمعلومات عن الأسرة.

(٢) مجلة العربي العدد ٣٥٣ نيسان ١٩٩٨.

الشعبية، ما ينسب إلى الإمام علي (ع) انه قال: "أنا بالعربية عليًا، وفي الإنجيل إيليا، وفي التوراة كركيا"، وان الإمام علي (ع) قال هذه العبارة لـ"مرحبا" فارس اليهود. والله اعلم!

تحمل اسم كركي عدة عائلات منها مسيحية في ضبية وبكفيا وبولونيا والخلّة والمتين ومارموسى والدوار وبعبدات والبترون وتربل وغيرها...، ومنها مسلمة مقيمة في خربة سلم وديركيفا وكوثرية السياد وحاروف وعين بوسوار وعين قانا وجباع وجرجوع والغازية وحومين الفوقا والزرارية وميفدون والقنطرة والغندورية وعيتيت ومجدل سلم والسلطانية ورشاف وميس الجبل وصيدا وصور والنبطية وطرابلس وعرسال وبعلبك ورياق وكرك نوح وزحلة وبيروت. وقد تفرّع من هذه الأسرة آل حرفوش (أمراء بعلبك قديمًا) وآل جباعي في عيتيت وغيرها.

أول من حضر من هذه الأسرة إلى عين قانا هو الحاج محمد شمس الدين كركي الذي انتقلت به والدته من عين بوسوار حوالى عام ١٩٠٠، وكان عمره سبعة اشهر، وربته وحيدًا لأن والده شمس الدين كان قد سافر إلى أميركا وتوفي فيها.

مروّة: المعنى عربي، تخفيف كلمة المروءة. يقال إن نسب هذه الأسرة يعود إلى قبيلة همدان العربية في اليمن، وإن الجد الأعلى هو مالك الأشتر بن الحارث النخعي[١] الذي عاصر النبي محمد (ص) والإمام علي (ع) . وقد برز من هذه الأسرة أعلام في الفكر والطب والتأليف والصحافة والسياسة. وتفرعت منها عائلات الصباح وشرارة والزين والفقيه وضاهر ورضا وجابر[٢]. كما أن للأسرة أصلاً في الزرارية يقول عنه السيد محسن الأمين أنه "من نسل الشيخ عبد الصمد أخي البهائي"[٣]. وللأسرة أيضًا فروع في عيتيت وبرعشيت وحاريص ويحمر وخربة سلم وبرج رحال وجباع وحدّاثا والشرقية.

أما عن حضور عائلات منها إلى عين قانا، فيقال إن ثلاثة أشقاء من آل مروة هم الشيخ عبدالله والشيخ ابراهيم والشيخ سليم حضروا من الزرارية إلى جباع، ثم انتقل الشيخ

(١) توجد شجرة لأسرة مروة منشورة في كتاب تاريخ الزرارية للدكتور خليل شرف الدين.
(٢) تاريخ الزرارية، ص ٢٥٥.
(٣) خطط جبل عامل، ص ٢٨٨.

ابراهيم مروة إلى عين قانا لتعليم القران الكريم حوالى عام ١٩٠٠، واستقر فيها بعد أن تزوج من زينب علي يحيى ملاح، ويقال إنه عاش حوالى ١١٠ سنوات.

مزهر: اسم عربي بمعنى المنور، المضيء، المتلألئ، والنبات الطالع زهره.

الأسر المسيحية من آل مزهر اصلها من ريفون في كسروان، وقد انتقلت إلى جزين مع آل رزق. وقيل إن أصلهم يعود لأبعد من ذلك. أما الأسر المسلمة، فهي موجودة في بعض القرى اللبنانية وفي الجنوب مثل النبطية والبابلية.

وآل مزهر في عين قانا هم أبناء المرحوم حسين مزهر -الأصل من البابلية- الذي تزوج من المرحومة زهرة محمد سعيد حمود حوالى عام ١٩٣٥ وأقام في عين قانا مدة. أما أولاده فهم يتوزعون حاليًا بين عين قانا والبابلية.

مطر: اسم عربي يعني الماء الهاطل من السحاب، وهو في التاريخ اسم قبيلة من قبائل اليمن، ويطلق على اكثر من فخذ من العرب.

تندرج تحت هذا الاسم عائلات لبنانية، منها مسيحية، ومنها مسلمة توجد في الدوير وعين بوسوار والريحان وكفروة وبيروت.

يقال إن آل مطر في عين قانا هم أصلاً ثلاثة اخوة حضروا من اليمن إلى مزرعة الرهبان أو المراح قرب جزين، ومن هناك انتقلوا إلى عين قانا حوالى عام ١٨٥٠. كما يقال إن أحد الاخوة (يوسف) قد فُقد، وإن الثاني حسن ذهب إلى الدوير، وإن الثالث علي سافر إلى أميركا ولم يعد.

ومن الأقوال المتداولة أن حسن بن يوسف مطر قُتل في الحرب مع الأتراك ودفن في الغازية.

ملاّح: الاسم عربي نسبة إلى المتاجرة بالملح، ويطلق على النوتي صاحب السفينة لملازمته الماء المالح وعلى متعهد النهر ليصلح فوهته.

يقال إن أصل الأسرة من كسروان، وإنها انتقلت إلى البقاع بسبب الحملات العسكرية القديمة على تلك المنطقة، فانتشرت الأسرة في مناطق بعلبك مثل شمسطار وبوداي وسواها، وفي منطقة عرفت بجبل الملاح نسبة إليها.

ومن الأقوال التي تشكّل وصفًا لحضور الناس إلى عين قانا، أن ثلاث عائلات أو ثلاثة اخوة من آل الملاّح قدموا من شمسطار إلى الساحل اللبناني، فسكنت عائلة منهم في انطلياس، وسكنت الثانية في الجيّة، وسكنت الثالثة في منطقة حمَيْلا[1] بين صربا وحومين الفوقا التي كانت أرضًا مهجورة تمر بجوارها طريق "كروسة من البحص والزلط". وقيل إنه حوالى سنة ١٨٥٨، مرّ على هذه الطريق "خيالة أتراك" لتسجيل الأرض على أسماء زارعيها. وعلى جري الأمور، فإن الأرض هي عبارة عن حق تصرف يدفع عنها ضريبة إلزامية للدولة، لذلك ترك آل ملاح ارض حمَيْلا، وحضروا إلى عين قانا حيث استقروا في الحارة الفوقا.

ويقال أيضًا إن آل الملاح الذين حضروا إلى حميلا وعين قانا كانوا خمسة أخوة: يحيى وحسن ومحمد وأخوين آخرين. وقيل إن محمد غادر في ما بعد إلى "روم" فيما استقر يحيى وحسن في عين قانا. أما الأخوان الآخران، فقد ذهب أحدهما إلى صيدا والآخر إلى صور. وآل ملاح في عين قانا كانوا أصحاب همة وتعاطف مع أقاربهم الذين حضروا من مناطقَ أخرى، ومنهم المرحوم كامل ملاح الذي حضر من كفرصير، ومحمد ملاح (والد عيسى خوجة)، وحسن الذي حضر من شمسطار، ومرعي الطويل، وحسين حسن ملاح وحسن محمود ملاح وأنسباء لهم من آل حمود ويونس.

عيسى: أو عائلة أبناء المرحوم احمد عيسى ملاح وهم: الطبيبان قاسم عيسى وشقيقه حسين اللذان هاجرا إلى إسبانيا، وشقيقهما الثالث محمد الذي لا يزال في لبنان.

يقال إن أول من حضر إلى عين قانا هو الجد أحمد الذي أحضره علي يحيى ملاح إلى عين قانا بعدما اعتدى عليه مزارعون في المنطقة المجاورة. وتردد أن الأب احمد حضر قبلاً من حارة "لزعور" الكائنة في طرف مدينة صيدا شمالاً.

(١) حميلا، معناها مجموعة.

اليمني: اسم أسرة مشهورة في صيدا، لكن الجد يحيى اليمني في عين قانا أتى من اليمن. وحسب الرواية المتناقَلة، فإن يحيى اختلف مع عمه، فترك اليمن وكان عمره عشر سنوات، وانتقل من بلد إلى بلد حتى وصل إلى عين قانا حوالى عام ١٩٠٠، وتزوّج واستقر فيها.

يونس: اسم مشترك للعائلات من الطوائف اللبنانية، ويتواجد المسلمون الشيعة من آل يونس في زيتا وعرمتى وبرج الشمالي وبريتال والحلوسية وصيدا والنبطية وعربصاليم والصرفند والمجادل وغيرها.

يقال إن لآل يونس جدًّا بغداديًا مسلمًا اسمه احمد، وقيل خطار، أتى من بلاد ما بين النهرين إلى بغداد، ومنها انتقل إلى حلب، ثم رحل أحفاده إلى الشام فلبنان، ومنهم من تنصّر.

أما أصل الأسرة في عين قانا، فقد ذكره لي المرحوم الحاج محمد خليل يونس بقوله: "إن أصل عائلاتنا هو من حلب، حضر منها ثلاثة أخوة إثر حوادث وقعت هناك، وقد سكن أحدهم في بعلبك، وسكن الثاني في الصرفند بعدما تزوج امرأة من زوطر اسمها زمزم ورزق منها بأولاد، وسكن الثالث في عين قانا، وهو جدنا محمد الذي ننحدر منه.

لأسرة يونس فرع ثانٍ في عين قانا ينحدر من رجل يقال إن اصل اسمه يونس ملاح -أحد أبناء عم آل ملاحٍ في شمسطار- وانه حضر حوالى عام ١٨٨٠.

عائلات وافدة حديثًا: وهي حيدر، مكي، ملحم، ناصر وهاشم. وهذه العائلات حضرت إلى البلدة خلال السنوات الماضية واستقرت فيها.

عائلات مسجلة في نفوس عين قانا ولا ترتبط فيها حاليًا: وهي جمعة (سجل ١٤٩)، الحاموش، حمدان (سجل ١٢٣)، الخماسي، ماريا لورا مادونا (سجل ١٤٦)، خوسيه سعيد ماريا (سجل ٤٣) والجواد (سجل ١٩ و١٢٩).